

أنا والكون

خواطر فلسفية

الأب الدكتور يوسف يمّين

أنا والكون

خواطر فلسفيّة

الأب الدكتور يوسف يمّين

الكتاب: أنا و الكون

الكاتب: الأب الدكتور يوسف يمّين

القياس: 21 x15

عدد الصفحات: 104

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى الفيلسوف الإهدني انطونيوس الصهيوني (أوفيمياني) أول شارح ومفسّر لفلسفة أرسطو في لبنان
والمارونية ...

مقدمة

بالرغم من الفاصل الزمني البعيد بينهما، هناك تشابه قوي بين قول الشاعر العربي أبو العلاء المعري:

وتحسب أنك جرمٌ صغيرٌ وفيك انطوى العالم الأكبر "

وقول الفيلسوف الفرنسي إدغار موران:

"الإنسان يطوي معه تاريخ الكون كله"

من هذا التشابه تطلّ خواطر الأب يوسف يمين الفلسفية، لتفتح درفة على الكون والإنسان فحين تتأمل هذا الكون الفسيح اللامتناهي بأفلاكه ومجرّاته نحسب أنفسنا أجراماً صغيرة

لكن ما أن نبحر في ذواتنا، ونسبر أغوار تركيبتنا بدقائقها حتى يأخذنا الهول من عظمة تكويننا الذي يشكّل كلّ عضو من أعضائه باباً لألف باب من الدقة والتنظيم، وعلى رأس هذه الأبواب الفكر مصدر الوعي خزّان العجائب والأسرار.

وتعلن خواطر الأب يوسف ولادة الكون فكرياً في داخل الإنسان، حيث يبدو الفكر حقيقة واقعية أكثر من الواقع الماديّ وحيث تستشف الذات الإيقاع المتوازن الذي من خلاله تتمّ الأحداث الكونية كفعل اشتراك في الكون، فعل الخلق من خلال الوعي

والحب والإرادة الحرّة، والفعل الحرّ لمعرفة الذات والآخر والكون

صحيح أنّه في طبّات هذه الثلاثية الاستكشافية تترجّح ثنائيات جدلية الكائن / الكون، النور / الظلام، الماضي / المستقبل، الداخل / الخارج، الحضور / الغياب، المادة / الروح،

لكن حين يتطوّر الوعي الذاتي الممتلئ حضوراً في الذات يجعلها كلّها تتألق في اللحظة الحاضرة.

يلعب الزمان لعبة تحويل الحضور إلى غياب، والغياب إلى حضور.

تتقافز المشاهد الحياتية بين الرفوف في خزانة الذاكرة.

يكبر ككبوك صوف الصيرورة ليولّف كنز الأبدية، أبدية اللحظة أبدية الحضور.

تماثل رهيب حدّ التآلف والتجانس بين فوق وتحت بين قبل وبعد بين وراء وأمام، بين داخل وخارج، بين مادة وروح.

لا يفرد الأب يوسف خواطره هذه فحسب، مكتفياً بإطلاق التعريفات والأفكار والمفاهيم الفلسفية، بل يطعمها بمعرفته العلمية الذرية تحديداً وباختبارات اللاهوتية الروحية، وبطلاوة " نبضاته " الشعرية الصوفية، فيقدّمها بكامل حسنها ورونقها على مذبح الفكر والوعي والذات.

" أنا و الكون"، لا يعني عنوان هذا الكتاب أنّ الإنسان سيّد نفسه ومالك زمامه بل لا يجب قراءته على ضوء مركزية الإنسان في الكون، تلك الفكرة التي تحمل الإنسان على خلع صفاته على العالم وتدفعه بالتالي إلى الغرق في نرجسية سافرة.

وإلا ماذا نسمي تلك الحرائق والخرائب التي تظهر على سطح الأرض ؟

وكيف ننظر إلى الحروب البشرية تلك الشاهد البليغ والفاضح والمرعب ؟

وماذا نفعل إزاء ما يحفل به المسرح الكوني من عنف واضطرابات ؟

طبعاً لايجدر بنا أن نذهب جهة السلب من العقل، ونحمله مسؤولية ما يحدث، كما لايجدر بنا في المقابل، أن نغالي على وجه الإيجاب ونعمل على تأليه العقل فننخذ مبدأ مطلقاً، أو نصبوه معياراً لا يقبل الجدل والمساءلة بل علينا دائماً إخضاعه للتعديل والتطوير أو للتجاوز والتغيير، بقدر إخضاعه للمناقشة والمداولة والحرية.

إن لكلّ كائن سرّه أولغزه، مما يجعله يستعصي على التفكيك ذرة كان أم مجرة، معدناً أم زهرة، فرداً أم جماعة.

تحاول هذه الخواطر إعادة البناء بصورة دائمة:

العمل المتواصل على لأم المعنى الذي لا نحسن سوى انتهاكه والسعي إلى عقنّة ما يشدّ عن العقنّة وروحنة ما يندّ عن الروحنة

الشاعر د فوزي يمّين

إن الوعي الذاتي الداخلي
هو الذي يكون الزمان وحقباته

الذات البشرية الواحدة
هي التي تجمع حقبات الزمان وتوحيدها

الزمان هو أساسي جداً في حياتنا
خلاله نربح أو نخسر كل شيء

حضورنا في الكون يعني أننا في الحاضر
فنحن نبقى في الحاضر ولا نخرج منه أبداً

الحاضر هو مكان الحضور والوجود
وانطلاقاً منه وحدة نعي كل حقبات الزمان

الحضور والغياب حقيقتان كونيتان
تتعارضان عادةً في حياة الإنسان

الماضي والمستقبل
هما نوعان مختلفان من الغياب

اللحظة تبقى هي نفسها كل لحظة
ولكن الأشياء المختلفة تمرّ كلّها من خلالها

الروح يكون ذاته في العلاقة المستمرة
التي يضعها بين الإمكانية والفعل

الحرية هي التي تكوّن ذاتها بذاتها

من طبيعة الفكرة أن تتجسد بفعلٍ
وعندما تتجسد تعطي كلّ ما عندها

روح الإنسان منفتحة على المطلق
أما أعماقتها فلا قعر لها

في داخل الإنسان
أسرارٌ وعجائبٌ وغرائبٌ
لا حصرَ ولا عدَّ لها

لا نشعرُ بالزمان يمرُّ
إلا بعد أن يمرَّ

الزمان الذي مضى
هو وحده الذي نعرفه تماماً

المستقبل نفكر به وننصّره
ولكننا لا نعرفه أبداً

يظهرُ الماضي وكأنه وراءنا
والمستقبلُ وكأنه أمامنا

المسافةُ بيني وبين الكون
أنا أقطعها لكي أوجدَ فيه

الإشتراكُ الفعليُّ في الكون
يقتضي المرور بالدورة الزمنية الثلاثية:
الماضي والحاضر والمستقبل

الحضورُ هو الدخولُ الفعليُّ
في الوجودِ و الزمن

حقيقةُ الزمان هي الانتقالُ
من الإمكانية إلى الفعلِ

المساحةُ هي حضورٌ حسيُّ
كما أن الحضورَ هو مساحةٌ روحيةٌ

لا يوجد شيءٌ أبداً في داخلِ اللحظة
مع أنه لا يوجدُ شيءٌ أبداً إلا في اللحظةِ الحاضرةِ

كيانُ الظاهرة الكونيةِ
هو أن تكون دوماً في الظاهرِ

ليس للحظة لا ماضٍ و لا مستقبل
مع أن كلّ الأشكال الزمنية تمرّ من خلالها

نحن من خلال الماضي
نعرفُ أننا نعيشُ في الزمانِ

إن حقيقةَ الأنا هي في كونهِ إمكانيةً
قد تحققت فعلاً

إن الكائنَ في تعبيره عن ذاتهِ

يحقق ذاته بذاتهِ

كلُّ فعلٍ يتمُّ دوماً في الحاضرِ

وهو الذي يحدّد طبيعةَ هذا الحاضرِ

الزمانُ هو نظامٌ كونيٌّ محكمٌ تماماً

يكشفُ لنا أحوالَ الكونِ والكائنِ

أولُ اكتشافي لذاتي

هو اكتشافُ حضوري في الكونِ

هل اللحظةُ الحاضرةُ

هي بذرةُ الزمانِ الأوليةُ؟!

كلّ لحظةٍ جديدةٍ

نوَلدُ حضوراً جديداً

اللحظةُ الحاضرةُ

هي في قلبِ كلِّ حضورٍ في الكونِ

اللحظةُ أو حيثُ كلُّ شيءٍ يمرُّ

وحيثُ هي نفسها لا تمرُّ

الغيابُ هو دوماً حقيقةٌ سلبيةٌ

إنه في الحقيقة حضورٌ منفيٌّ

الشكلُ الكاملُ للغيابِ هو الموتُ
الذي يبطلُ في الإنسانِ الشكلَ والحضورَ

الزمانُ هو في الوقتِ نفسه :
تحويلُ الحضورِ إلى غيابٍ و الغيابِ إلى حضورٍ

الإحساسُ هو فترةٌ مرحليّةٌ
يجب عبورُها وتخطيها

الزمانُ هو الذي يؤمّنُ لكلِّ كائنٍ
أن يكونَ له ماضٍ وحاضرٌ ومستقبلٌ

الدورُ الأساسيُّ للزمانِ في حياتنا
هو أن يجعلنا نرسمُ في الكونِ طريقَ تحقيقِ ذاتنا

الزمانُ هو علاقتنا الأساسيّةُ في الكونِ
ومصدرُ كلِّ علاقتنا المستقبليةِ

في فعلِ المعرفةِ هناكُ دوماً اثنانُ:
المعرفةُ وموضوعُ المعرفةِ

الكونُ مجموعةٌ هائلةٌ من اللقاءاتِ
والتفاعلاتِ بينِ عناصرِ الطبيعةِ المتنوّعةِ

الكونُ الكبيرُ كامناً
في كلّ جزءٍ من أجزائه

عندما يشتركُ الأنا بالكونِ كي يوجدَ

فإنه يفرض حدوداً في الكون

الكونُ هو دوماً أكبرُ من إحساسنا وشعورنا به

والأنا هو دوماً أكبرُ من وعيه بذاته ومن شعوري بالكون

الأنا يكتشف ذاته بشكلٍ مستمرٍ

وهذا يدل على غنى الذاتِ وغنى الكونِ

الإحساسُ يفرض دوماً اثنين:

الذي يحسّ والمحسوسُ في الخارج

الذاكرة تخوّلنا تحويلَ الذكرى إلى فعلٍ

نتصرّف به كما نشاءُ

إن بداية الاشتراكِ بالكونِ

وقبل ظهور الزمانِ

هي اللحظةُ الدائمةُ الحضورِ

إن عمليّة الاشتراكِ بالكونِ

هي التي تنتج الزمانَ

أي تحوّلُ الإمكانية إلى فعلٍ

الأبدية هي التي من خلال الزمانِ

تكشف لنا عن دورها الخلاقِ

إذا وصلت إلى ذروة هرمِ الوجودِ

فإنك ترى الوجودَ كلّهُ بنظرةٍ واحدةٍ

فعلُ التذكُر هو عمليةُ قيامَةِ الماضي

من قبورِ الذاكِرَة

إن اختفاءَ المحسوسِ والملموسِ .

هو شرطٌ لوجودِ الكائنِ الروحيِّ

إن النظامَ الكونيَّ للزمانِ يخرجني من الحاضرِ

ولكنه لا يخرجني من الزمانِ إلا بعدِ الموتِ

بإمكانِ الماضي الذي مات

أن يقومَ من قبره بقوةِ الحاضرِ الذي يتذكُرُ

الصبرورةُ هي نوعٌ من الموتِ في كلِّ لحظةٍ

ولكنها في الوقتِ نفسه قيامَةٌ في العالمِ الروحيِّ

الأبديةُ هي المجالُ الذي لا حدودَ له

حيث لا زمانٌ ولا مكانٌ وحيث الوجودُ

يولدُ من ذاته وبشكلٍ مستمرٍ

بالانتظارِ والرغبةِ والشوقِ

ينكشفُ لنا المستقبلُ الآتي

التأسفُ بالنسبةِ إلى الماضي

كالرغبةِ بالنسبةِ إلى المستقبلِ

إنه عكسُ الرغبةِ أو رغبةٌ غيّرت اتجاهها

كلّ حضورٍ هو حضورٌ متبادلٌ
حضورِي أمامَ الكونِ وحضورُ الكونِ أمامي

المعرفةُ العلميّةُ الحقيقيّةُ
تقتضي دوماً تكررَ التجربة

الماضي هو وحدهُ
موضوعُ التاريخ

الذاكرةُ هي بنوعٍ من الأنواعِ
نحنُ أنفسنا

إذا لم يكن ماضيّ كلّ ما أنا عليه
فإنه بكلّ تأكيدٍ كلّ ما أملكُ

إن عمليّة اشتراكنا في الكونِ
هي في الوقتِ نفسه انفتاحٌ
على اشتراكٍ أوسعٍ وأعمقٍ

الماضي يمكنُ أن يصبحَ يوماً
حاضراً تنطلقُ منه الروحُ

اشترائي في الكونِ يُعطي الاتجاهَ لحياتي
فأتحملُ لوحدي مسؤوليةَ هذا الاتجاهِ
الزمن لا يحفظُ
إلا بالكائن الذي روحهُ

الحريةُ تختارُ دوماً من ماضيها
ما يجبُ خلاصهُ وما يجبُ تركهُ

الملفُ حقاً في الأنا
هو كيف يُكوّن ذاته بذاته
ويضاعف ممتلكاته وخيراته

إن عمليةً اشتراكنا في الكون
يتمدُّ في عمليةً اشتراكنا بذواتنا نفسها

الأبديةُ هي التي تطلُّ الزمانَ
والوقتَ وحقباته

الموتُ كامناً في قلبِ المادةِ والجسدِ
والحياةُ هي نوعٌ من القيامةِ والتجليِّ

في عمليةِ التذكُّرِ
الذي كان حاضراً بالنسبة إلى الجسدِ
يصبحُ حاضراً بالنسبة إلى الروح

أن أوجدَ وأن أكوّنَ ذاتي
هما شيءٌ واحد

أيّ عملٍ نقومُ به في حياتنا
نقوم به في اللحظة الحاضرة

إن كلّ شيءٍ في الكون
يتحرّكُ يتبدّلُ يتغيّرُ ويتطوّرُ

الماضي لا يزولُ أبداً في الكون
بل هو كلّ ما تحقّق وتغيّر وأصبح في الذاكرة

الذكرى هي الماضي الذي يقيمه الحاضرُ
في اللحظة الحاضرة

كلّ تطوّر في الكون يحصلُ في الروح
وينتقلُ من روحٍ إلى روحٍ بواسطة المادة والجسد

بعد معرفة أيّ شيء في الكون
يمكنُ القولُ إن الفعل هو الأولُ (فعلُ المعرفة)
والشيء هو الثاني (موضوع المعرفة)

قضيةُ الإنسان

هي قضيتُهُ في الكون الكبير

إن حضوري في وعيي لذاتي

هو بدايةُ كلّ علمٍ وفلسفة

شعوري بأنني دوماً حاضرٌ في ذاتي

هو شعورٌ أوليٌّ يتمُّ في اللحظة الحاضرة

من أسرارِ الكون الكبرى

علاقةُ الروح بالمادة

الروحُ تنتمي إلى عالم الكينونة

أما المادةُ فتنتهي إلى عالم الظهور والخارج

نحن ندرك وجودنا في فعل وعي الذات
ولكننا لا نفهم بعمق طبيعة هذا الوجود

اشترانا بالكون يُحدثُ صيرورتنا
ولكنه لا يخرطُ بهذه الصيرورة

الروح ليس شيئاً واقعياً خارجياً
بل هو فعلٌ داخليٌّ لا يدركُ إلا في فعلِ إتمامه نفسه

الفكرُ ليس شيئاً كسائر الأشياء
بل هو القدرةُ التي بها تدركُ الأشياء

الفلسفةُ من أروع إنجازاتِ العقلِ البشريِّ

الروحُ تكشفُ من خلال المعرفة والتطور
مكوناتِ المادةِ المليئةِ بالأسرار والطاقات

الزمنُ هو الطريقُ الوحيدُ
للأبديةِ والخلود

الكونُ هو الوسيلةُ الوحيدةُ
التي تؤمن للروح تحقيقَ كلِّ طاقاتها وإمكانياتها

عالمُ المادة هو عالمُ الخارج
أما عالمُ الروح فهو عالمُ الداخلِ

لحظة الحاضر هي في الحقيقة نقطة اللقاء
بين الزمان والأبدية ...

مسؤولية الإنسان كونية هي:
فهي الرابط بين المبدأ الأول و كل كائن.. !

وعى الذات ضرورة حتمية
كي نعرف ذاتنا ونعرف الكون الذي نحن فيه

من أعمق الأسرار التي هي فيك
أنك قد خلقت مشاركاً بالمبدأ الخلاق !!

أراك من خلال روعي في
أقرب من حدقتي عيني

الكون يملأني و يحيط بي معاً ويفيض

أنا اشتراك و فاعل في الكون...

الحميمية بيننا وبين ذواتنا لا تتم
إلا من خلال حميميتنا مع الكون...

الوعي لا يعطينا إلا حالة واحدة فقط
من حالاته العابرة... والكامنة في الكون الكبير

من الحالات الأساسية في حياتنا
هي أن نعي اشتراكنا الفعلي بالكون الكبير

إن وعيي لنفسي نفسهُ
هو بحدّ ذاته اشتراكٌ بالكون

إن فعلَ وعيي الذات
هو فعلٌ سريعٌ عابِرٌ كما الحياةُ ...

من طبيعةِ الذاتِ البشريّةِ
أن تتعمّقَ في وعيها للكونِ دونَ نهايةٍ

إن لقاءنا بالكونِ من خلالِ اشتراكنا به
يتجلّى أحياناً بفكرةٍ مشعّةٍ ...!

وعينا بأن الكونَ موجودٌ وبأننا فيه
هو الأبجديّةُ الأولى للمعرفةِ ...!

نحن نبتعدُ شيئاً فشيئاً عن مصدرنا
كالنهرِ عن النبعِ ثم نعودُ ونصبُّ في بحرنا ...

مشاركتي مع الكون تكوّني
وتجعلُ الكونَ عطاءً !

اكتشفْتُ الكونَ

في وعيي لذاتي !

وعي لذاتي

ووعي لحضورِ الكون

شيءٌ واحد

نحن لا يمكننا أن نعي الكونَ
إلا من خلال شكلٍ من أشكاله التي لا تحصى

وعِي حضورنا في الكون
نتيجةً لحدسٍ فكرنا المباشر

هل هذا الكونُ الكبيرُ البهي
هل هو في حالة عشقٍ إلهي؟!

إن أهمَّ ما تعطينا إياه المعرفةُ
هو الكونُ ووعي حضوره...

إن حضورَ الكون من خلال معرفتنا به
يعطينا حضورنا نحنُ فيه ..

في تكرارِ أعمالنا اليوميَّة
نكرزُ في الوقتِ نفسه مشاركتنا بالكون

إن وعيي لذاتي
لا يختلف عن حضوري في الكون.

لا شيء خارج الكون
ولا ينظر إليه من الخارج ...

إن وعيي لذاتي ووعيي للكونِ
هما عملان من طبيعَةٍ روحيَّةٍ صرف ...!

إن وعيي لذاتي في الكون
هو حوارٌ مباشرٌ وفريدٌ مع الكون...

لأننا في داخلِ الكونِ
يمكننا أن نتوجهَ كيفما نريدُ في داخله !

الشمسُ تطلُّ تحدقُ بك
ولو كنتَ مغمضَ العينين ...

الأنا هو دوماً حاضرٌ في ذاته
وهو يتربسحُ في حضوره نفسه

إن الشمسَ تطلُّ تحدقُ بك
ولو كنتَ مغمضَ العينين !

حضورُ الكونِ في كلِّ شيءٍ
يجعلُ أبسطَ الظواهرِ مشعَّةً بالحضورِ.

إن الثنائيةَ في الكونِ الماديِّ
هي القانونُ الأساسيُّ الشاملُ !

علاقةُ الإنسانِ الحميميةُ مع الكونِ
تُضفي على حياته طابعاً كونياً

إذا جعلتَ الشيءَ غايةً بحدِّ ذاته تفقدهُ
أما إذا نظرتَ إليه كجزءٍ من الكونِ
فتربُّحه وتربحُ الكونَ معه !...

الطبيعة الجميلة وجه الكون الظاهر
والذي يحوي في داخله جمالات وجماليات !

أشجار الأرض ورؤسها أياد ضارعة
تطلب نعم السماء وخيراتها

الحوار الفعّال بين الأنا والكون
يمتد من بداية البشريّة حتى نهايتها

إن حضور الكون في قلب كلّ شيء
هو الذي يجذب العقل البشريّ إلى الأشياء الخارجية

ينجذب الإنسان عادة إلى الشيء الخارجي
أكثر من انجذابه إلى حضور الشيء ...

غاية الشيء هي أن يقدّم لنا حضور الكون فيه
أما إذا أصبح الشيء غايّة بحدّ ذاته
فتقدّ وفتقد الكون معه ...!

بما أن الفكرة نفسها هي كيان
فإنها والكون من طبيعة واحدة

فكرة الكون تحمل في داخلها
الكون نفسه الذي نفكر فيه

عندما أفكر بالكون بشكلٍ مركّز
فإني أجمع معاً عمليّة التفكير ومعرفة الكون

عمليةُ المعرفة تجعلنا في داخلِ الكون
والبرهانُ على ذلك وجودنا نفسه في الكون

الفكرةُ هي ثمرةُ فعلٍ روحيّ
وبما أنها كذلك فهي تفوقُ كل الأشياءِ الماديّةِ !

الفكرُ هو الذي يفهمُ الأشياءَ و يفسّرُها
وهو الذي يطوّرُها ويغيّرُها ويستخدمُها
من الضروريّ أن نفهمَ الفكرَ تماماً
فالفكرةُ والأفكارُ على أنواعها هي حقائقُ
واقعيّةٌ وأكثر واقعيّةً من الأشياءِ الماديّةِ ...

فكرةُ الكونِ ككلٍّ تحوي بداخلها
كلّ الأفكارِ المفردةِ والخاصّةِ على أنواعها ..

فكرةُ الممكنِ هي من الأفكارِ الأساسيّةِ والضروريّةِ
لكل فكرةٍ وعملٍ في الحياة ...!

الفرقُ بين الممكنِ والكائنِ
هو غيرُ موجودٍ ...

فكرةُ الممكنِ فكرةٌ كونيةٌ غنيّةٌ جداً
بانفتاحها واتساعها وديموميتها

إن الصفةَ الأكثرَ عمقاً في الكائنِ
هي الإمكانيةُ التي تتحقّق في وجودِ الكائنِ

الكائنُ هو مماثلٌ ومطابقٌ
لجميع صفاته وأحواله
الزمنُ هو الوسيلةُ الوحيدةُ
التي من خلالها ينشأ الكونُ ويتطوّر مع كلِّ ما فيه.

في الحقيقة أن الروحَ وحدها
تعرف الكونَ أنه بساطةٌ تامّةٌ
وليس تعدداً وتنوُّعاً في الأشياءِ...

الجمالياتُ المتعدّدةُ والمتنوعةُ في الكونِ
هي التي توصلنا إلى نبع هذه الجمالاتِ
كما توصلنا الأنهر إلى ينابيعها!..

هو الكونُ الكبيرُ نفسه يعطي لكلِّ نقطةٍ فيه
تكويناً غنياً يصعبُ فهمه بشكلٍ كامل!

الكونُ هو في الوقتِ نفسه
الوحدةُ التامةُ والكثرةُ التامةُ

إن ظهورَ الكائنِ المنفردِ
هو نتيجةٌ حتميةٌ للتحليلِ الكونيِّ

في طبيعةِ المعرفةِ خروجٌ من الذاتِ
وانفتاحٌ على آخرٍ بغيةِ الاغتناءِ الذاتي

لا يرغبُ عن بالكِ يوماً أنك في الكونِ
وأنت تختصرُ الكونَ كلُّه في كيانك!..

النور يلازمنا دوماً ليلَ نهار

إما مواجهةً في الشمسِ نهاراً

وإما معكوساً في القمرِ ليلاً

نحن نعيشُ دوماً الظواهر الكونيّة

أما " الكائنُ " نفسه فلا نعرفهُ أبداً في جوهره ...!

إذا أغمضنا جفونَ عيوننا

هذا لا يعني أبداً أن الشمسَ غيرُ موجودة .!

ألا ترى معي في عيونِ كلِّ إنسانٍ

انعكاساً مباشراً لصورةِ السماءِ الصافية ؟

مهما صغراً حجمَ المرأةِ في الأرضِ

فسوف تبقى ترى صورةَ القمرِ عليها ...!

عندما تشربُ من النهرِ الجاري

فإنك تشربُ من نبعه الذي لا يرى

إصعدُ ! إصعدُ !..

فكلّ شيءٍ في الكونِ صاعدٌ صاعدٌ اصعدُ !

حدّق ملياً في قلبِ كلِّ شيءٍ

تجد الكونَ كلّهُ كامناً في قلبه ..!

من أقامَ هذه العلاقةَ الحزينةَ

بين الدموعِ والشموعِ ؟ من ؟

الوجودُ كالحضورِ لا يُرى

نحن لا نرى سوى مظهره

نحن لا نرى الفعلَ أبداً

بل نرى ونشعرُ بنتائجِه فقط

عندما يفقدُ الإنسانُ حياتهَ الداخليةَ

يفقدُ معها روحَ حياتهَ الخارجيةَ ..

هناك رنينٌ رقيقٌ للغاية

يصدُرُ عن مجرى الدموعِ على المآقي

من يسمعُ هذا الرنينَ ...؟

إن أكثرَ الشرورِ التي تتابنا

متأتيةٌ من كوننا ابتعدنا عن الكون....

الفكرةُ هي كائنٌ محددٌ

في الكليّة الكونيّة....

المعرفةُ هي محاولةٌ عقليةٌ و سعيٌ حثيثٌ

لفهم الكونِ وامتلاكه

الكون كلةٌ في نقطة الندى

يتجلّى رقةً و عذوبةً و صفاءً !

رأسٌ قلبي هذا

مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بكلّ شيءٍ في الكون !

كما أن الحقيقة موجودة في كل كائنٍ
هكذا فالكون كله كامنٌ في كل شيء

هل الكون الكبيرُ فعلٌ
ينفجرُ ويمتدّ وينتشرُ ؟

إن حضورَ الشيء ليس فقط حضور الكائن الخاصِ
لهذا الشيء بل هو حضورُ الكونِ كلهِ
الذي يغلفُ بحضوره الكائن الخاص ..!

هل الصمتُ في الكونِ هو ردةُ الفعلِ
على الضجيجِ والضوضاءِ والكلامِ الفارغِ ؟

الرؤيا عند الرائيين الكبارِ توحدُ داخلَ الأشياءِ!

بين الكونِ والمعرفةِ علاقةٌ وثيقةٌ دهريةٌ
فالمعرفةُ هي التي تتحتُّ من رخامِ الكونِ كلِّ تماثيلها

المعرفةُ هي سعيُّ عقليِّ حثيثٌ
إلى معرفةِ الكونِ وتفسيره والسيطرةِ عليهِ.

الأفكارُ تولدُ من الكونِ وفيهِ
كما الأعدادُ من الواحدِ...

الكائنةُ المفردةُ والخاصةُ
تولدُ من فعلِ الاشتراكِ بالكونِ

الفكرة تُلتقي وتمتلك
وجهاً واحداً في وجوه الكون التي لا تُحصى

عندما نشترك بالكون نُظهرُ ميزتنا الخاصةً
ولكننا نبقى فيه دوماً مع الآخرين !

عملُ الفكرِ هو بالنسبةِ إلينا في كلّ مرةٍ
نوعٌ من الولادةِ لنا وللكونِ ...!

كلّ كائنٍ مشتركٍ في الكونِ
هو في تحقّقٍ وتطوّرٍ وتقدّمٍ في كلّ لحظة ..

كلّ كائنٍ في الكونِ الكبيرِ
هو بحاجةٍ إلى الآخرين !

الكائناتُ كلّها تتحركُ وتتطوّرُ وتتحقّقُ
داخلَ الكلِّ المتحركِ دوماً

الوعيُّ هو صلةُ الوصلِ
بينَ الكلِّ وأجزائه
وبينَ كلّ الكائناتِ ...

الكونُ هو نظامٌ
لا بل إن الكونَ هو هو النظامُ !

مفتاحُ الكونِ هو الوعيُّ

الوعي يحفرُ مسافةً

بين فعلِ الوعي و بين موضوعه

الكونُ هو في الوقتِ نفسه

مصدرُ الكائنِ وفسحةٌ لحركته وتطوره

الكلُّ والجزءُ من الكون لا يمكنُ أن يفصلا

إنهما متلازمانِ على الدوام

في لحظةِ الحاضرِ الوعي

الكلُّ والجزءُ معطيانِ لنا سويةً!

الكونُ هو عطاءٌ مستمرٌ ومجانئٌ

لكلِّ كائنٍ فيه ...

عمليةُ الوعي بحدِّ ذاتها .دون الخروج من ذاتها .

تنتجُ وجودَ اثنين فعلَ الوعي وحالة الوعي

الإنسانُ هو بحدِّ ذاته

اشتراكٌ حرٌّ فعليٌّ في الكونِ

عمليةُ الاشتراكِ بالكونِ

هي عمليةٌ خلاقةٌ بحدِّ ذاتها

الفكرُ الوعي يفرضُ حتماً ازدواجيةً

بين المفكرِ الوعي وبين موضوعِ فكره

الكونُ هو النبعُ الذي لا ينضبُ

لكلِّ حركةٍ وتغيّرٍ وتطوّرٍ....

الأنا المحدودُ في الكونِ الكبيرِ

يسعى دوماً من خلال اشتراكه بالكونِ

إلى الاتحادِ بالأنا الكبيرِ للكونِ ...

عمليةُ الاشتراكِ بالكونِ

هي التي تنتجُ عمليةَ الوعيِ الذاتيِّ ..

الكائنُ يأخذُ من الكونِ كلَّ شيءٍ:

ذاته و صفاته ومقوماته وتطوره واستمراريته

الذرةُ كونٌ صغيرٌ

إنها تحوي الكونَ الكبيرَ بشكلٍ مصغّرٍ ...

كلُّ الأفعالِ العقليةِ تتجهُ إلى لقاءٍ

لبلوغِ الفهمِ الكاملِ للكونِ ...

العقلُ البشريُّ لا يصلُ إلى فهمِ كنهِ الكونِ

ولا إلى فهمِ مصدره ونهايته ...

جسدي لا يفصلني عن الكونِ

بل على العكس هو يربطني بالكونِ

بشكلٍ أوّقيٍّ ومميّزٍ ..

الشخصُ البشريّ يشبهُ الكونَ
على طريقتِهِ الخاصّةِ ...!

الكونُ هو المصدرُ الأوّلُ
وكلّ كائنٍ موجودٍ مشتركٌ به
وهو جزءٌ منه ..

الكونُ هو الفسحةُ الوحيدةُ
التي من خلالها يتحقّقُ ويتطوّرُ كلُّ كائنٍ
هناك انسجامٌ طبيعيٌّ تامٌّ ورائعٌ
بين كلّ الكائناتِ الموجودةِ !

الكونُ الكبيرُ بحدِّ ذاتهِ
آيةٌ طبيعيّةٌ تفوقُ العقلَ والخيالَ ..!

الكونُ ككلِّ موجودٍ من ذاتهِ و في ذاتهِ
وهو وحدهُ هكذا ...

الكونُ هو بحصرِ المعنى
الوحدةُ الوحيدةُ !!

إذا قلنا هذا الكائنُ موجودٌ
هذا يعني أنه جزءٌ من الكونِ
وإنه يشتركُ به ...

الوجودُ في كلّ كائنٍ
هو دوماً مطابقٌ لذاتهِ
إنها الصفةُ الأعمقُ للوجودِ ...

الكائن لا يمتلك الوحدة الكونية

بل هو يسعى إليها دوماً ...!

الجسد في الإنسان ملتصق بالكون

أكثر من التصاقه بالإنسان ..!

الجسد يجعل الكائن محدوداً

إنه حدودُ الكائن

الجسد هو الذي يميّز كائناً

عن كائنٍ آخر ...

الإنسان ليس جسداً

والجسد ليس هو الإنسان ...

الجسد يثبّت العلاقة العضوية

مع الأرض والكون ...

الحضور الكاملُ

يتفرّغ إلى حضوراتٍ منفردة ...

سرعة اللحظة وعدم تمكّنا من إيقافها

يعني أن كياننا غيرُ مكتملٍ وأنه يتطوّر باستمرار

في لحظة الحاضرٍ يشعرُ الأنا بما يحيطُ به

ويتذكّرُ ماضيه ويستشعرُ مستقبله

الذاكرة تُحوّلُ الحدثَ إلى فعلٍ روحيّ

نستحضره ساعة نريد

المعرفة لن تصل أبداً

إلى معرفة جوهر الأنا وكنهه..!

يظهر الأنا وكأنه يولدُ من ذاته

أو يُجددُ ذاته في كلّ لحظةٍ !

كلّ الظواهر الخارجيّة

كانت كامنةً في قلب الكون الكبير

وجودنا الخاص لا ينقطع أبداً

عن الاتصال بالحاضر الكونيّ الشامل ..

الأنا يشترك بالكون في كلّ لحظة

ويأخذ منه قوّة البقاء والاستمرار

ذروة الأنا في فعل الحرّيّة

الذي هو الملتقى بين الممكن و الموجود

حول نوى ذرات المادّة الجامدة

هناك سرعة تفوقُ قدرة العقل !!

الأنا يبحثُ دوماً

عن تطوير علاقته بالكون ..

عندما يبطلُ الفكرُ

تبطلُ الفلسفةُ

الأنا في وحدته التامة انكماش على الذات
وليس انفتاحاً على الخارج كالحواس...

الزمنُ هو مفتاحُ الاشتراك بالكونِ

ومفتاحُ تطوّر الكائنِ معاً

الظلامُ هو الغيابُ التامُ للنورِ

والنورُ هو الذي يلتقي بالنورِ فيبيدهُ

سرُّ الفعلِ الواعي هو أن يُحقق ذاته

قبل أن يترك أي تأثير

الأولية للفعلِ الواعي الحرّ

وهي تقودنا إلى اعتباره يُكوّن ذاته بذاته

إن مفاعيلَ الفكرِ هي التي تنتشرُ في الكونِ

وليس الفكرُ نفسه

الفعلُ يحصلُ دوماً في الحاضرِ

وإنه مكوّنُ الحضورِ والواقعِ

إذا كانَ هناك من وجودٍ أبديٍّ - وهو موجودٌ -

فهذا يعني أنه في ولادةٍ دائمةٍ

وإنه مماثلٌ ومطابقٌ لنفسه على الدوامِ

الفعلُ المطلقُ موجودٌ كمصدرٍ

في فعلِ الكائنِ المفردِ

اللحظةُ الحاضرةُ ليست جزءاً من الزمنِ

بل هي مصدرُ الزمنِ نفسه.

الأنا يُحطَّمُ الأطرَ التي أضعه فيها

وينزغُ الحواجزَ التي تقومُ في طريقه...

الأنا لا يعرفُ بجوهره وكنهه

لأنه هو نفسه مصدرُ كلِّ معرفةٍ !

الأنا يكتشفُ نفسه في كلِّ لحظةٍ

إنه كائنٌ يولدُ على الدوامِ ...

الانطلاقُ هو دوماً وأبداً من اللحظةِ الحاضرةِ !

اللحظةُ الحاضرةُ هي وحدها

الموجودةُ فعلياً وحقيقةً وواقعياً

أجل وحدها !

أنا لا أفكرُ بالأمسِ والغدِ

إلا بتناقضٍ مع الحاضرِ

كما أنني لا أفكرُ بالغيابِ

إلا بتناقضٍ مع الحاضرِ

اللحظةُ الحاضرةُ هي المصدرُ الأولُ

لكلِّ حقيقةٍ وواقعٍ

اللحظة الحاضرة التي من خلالها يمرُّ كلُّ شيءٍ
لا تمرُّ هي نفسها أبداً

اللحظة هي دواماً متماثلةً ومتطابقةً مع ذاتها
وهي تولدُ من جديدٍ من ذاتها

وإذا كان الله خارجَ الزمنِ - وهو حقاً كذلك
فإنه اللحظة الأزلية الأبدية السرمديّة ..

العلم لا يوجدُ مع حضورِ الظاهرةِ
بل يتكوّن مع تكرارِ حضورِ الظاهرةِ نفسها

نحن لا نخرجُ أبداً من الحاضرِ
بل لم نخرجُ من الحاضرِ أبداً

الماضي والمستقبلُ هما حاضرانِ فقط
عندما أفكّرُ بهما

في الوقت الذي أظنُّ في أنني دخلتُ في الزمنِ
فالحقيقةُ هي أنني أدخلتُ الزمنَ في
هناك تجاذبٌ متبادلٌ وشغفٌ متبادلٌ
بين العناصرِ الخارجيةِ للكونِ

نحنُ نظنُّ أننا نخرجُ من الحاضرِ
أما الحقيقةُ فهي أننا نمرُّ بأشكالٍ متنوعةٍ
من الحاضرِ الدائمِ

الحاضر هو الفعل الذي أصبح بواسطته
حاضراً لذاتي

الحرية هي في أساس وجودي
وهي تضعني في بدايتي وفي بداية وجودي

الأنا في حقيقته هو أولاً
وجوداً إمكانيّة وجودية ثم تحقيقاً
هذه الإمكانيّة في الواقع

الأنا هو دوماً ناقصٌ محدودٌ
وهو الانتقال من القوة إلى الإرادة
و من الممكن إلى الوجود الواقعي

صحيح القول إن الأنا موجودٌ
ولكن الأصح القول إن الأنا يكون ذاته

الفعل الواعي الحرّ
يعي ذاته أثناء ولادته

العلاقة الحميمة مع الآخر
هي التي تعطينا العلاقة الحقيقية
والحميمة مع ذاتنا

إن حياتي التي تتطور دوماً
هي التي تكوّن الزمن في داخلي
من خلال اللحظة التي تولد من ذاتها

اللحظةُ هي مماثلة ومتطابقة لذاتها
وهي في الوقتِ نفسهِ جديدةٌ دوماً

الوجودُ هو كامنٌ في داخلنا
علينا نحن أن نحققه في الواقع

الولادةُ هي في الحقيقة بالنسبة إلينا
عودةٌ إلى أن نكونَ ذاتنا بذاتنا

المستقبلُ نوعٌ من " الفراغ الكوني"
علينا أن تملأه بأعمالنا الواعية الحرة

الفعلُ الواعي الحرُّ هو نقطةُ التلاقي
بين الماضي والمستقبل
ودوره الخاصُّ هو أن يحوّل الواحدَ إلى الآخر

الفعلُ الذي به ندخلُ إلى المستقبلِ
هو الذي يكونُ ماضيًا

إننا نجدُ دوماً في أعماقنا
كلَّ أعمالِ ماضيًا

الحريةُ هي في الحقيقة اشتراكٌ
بالفعلِ الخالصِ الخلاقِ

الوعي ليس شيئاً
إذا لم يكنْ وعيٌ للكونِ أو وعيٌ لشيءٍ فيه

ماذا يبقى من الأحداث الماديّة

التي مررنا بها سابقاً

سوى كائنٍ روحيّ هو نحن

في فعلِ الحرّيّة نفسه

نكتشف طبيعَةَ الحرّيّة

من الملفتِ حقاً

أنّ المستقبلَ يظهرُ وكأنه دوماً أماننا

في الوقتِ الذي فيه أن كلّ مستقبلٍ

مدعوٌّ إلى أن يصبحَ من الماضي

إن الوجودَ الماديّ في طبيعتهِ ودوره

ذو أهميةٍ كبيرةٍ أكثرَ من كونه مظهراً عابراً فقط

في المعرفة يحصلُ تحوُّلٌ و تجلّي

للوجودِ الماديّ نفسه

الحريةُ هي البداية لذاتها

وبدايةً للكونِ نفسه

في طبيعَةِ المعرفةِ

وفي تخطّيها لذاتها ولموضوعها

تولّد القيمةُ في الكونِ

هناك مخاطرةٌ زمنيّةٌ

يقوم بها الأنا المشتركُ بالكونِ

اللحظةُ هي الوحدةُ الزمنيةُ
وهي نقطة اللقاء بين الزمن والأبدية

الحضورُ الحسيُّ
يغذي الحضورَ الفعليَّ و الروحيَّ

الأنا هو كائنٌ محدودٌ في الكون
يشعرُ ويتطوّرُ في الوقتِ نفسهِ.

الأنا والحميميةُ توأمان
فكلّ ما يخصُّ الأنا يخصُّ الحميميةَ

الفعلُ الخلاقُ الذي أوجدني
أعطاني القدرةَ على أن أكملَ تكوينَ ذاتي

الحاضرُ هو الفعلُ الذي بواسطتهِ
يجعلني حاضراً لذاتي

وجود الأنا مشروعٌ كونيُّ
والحياةُ هي تحقيقُ هذه الإمكانيةِ
وتحويلها إلى وجودٍ فعليٍّ واقعي

الإنسانُ يحوّلُ بشكلٍ مستمرٍ
الحضورَ المرغوبَ فيه إلى حضورٍ واقعيٍّ
والحضورَ الواقعيَّ إلى ذكرى وهكذا..

الأنا يكشفُ عن سرِّ كامنٍ فيه
لا يعرفُ منه سوى مظهره فقط

الأنا يحاولُ دوماً أن يعبرَ عن نفسه
فلا ينجحُ لأن طبيعتهُ نفسها غيرُ قابلةٍ للتعبيرِ عنها

من جهةٍ يشعرُ الأنا بوحدتهِ الفرديّةِ
ومن جهةٍ ثانيةٍ يشعرُ بأنه محاطٌ بالكونِ

وعى الأنا بذاتِهِ
يدخلهُ إلى وعي الكونِ بذاتِهِ

حضورُ الأنا الفرديّةِ
يشركُها في الكلّيّةِ الكونيّةِ الشاملةِ

ذكرى الماضي تصبحُ شيئاً فينا
كما هي الرغبةُ التي تجذبنا إلى تحقيقها

تحويلُ الشعورِ إلى ذكرى
نوعٌ من تحويلِ المادةِ إلى روح

بمقدارِ ما نحن حاضرونَ مع ذواتنا
بمقدارِ ذلك نحن حاضرونَ مع رغباتنا وذكرياتنا

الأنا يقبلُ حضوره من الكونِ
وهو مع ذلك يظنُّ أنه يعطي الكونَ شيئاً!

دون الحضورِ الدائمِ كيف يمكننا أن نعي ذواتنا
وبأننا حاضرونَ دوماً أمام ذواتنا؟

إن حضورنا الدائم أمام ذواتنا
لا ينفصل إطلاقاً عن الحضور الكوني الدائم

الكون لا يرفض أي شيء
يساهم في تطوير أي كائن

نحن نعيش دوماً في اللحظة الحاضرة
رغم أن محتوى اللحظة يتغير باستمرار !

الزمان يفترض مشاركة الأنا من خلال اللحظة الحاضرة.
مع الكون الكبير

الفلسفة تدعي التفسير المتكامل للكون

الفلسفة هي ولادة الكون فكرياً
في داخل الإنسان

الفلسفة تستشف الإيقاع المتوازن
الذي من خلاله تنم الأحداث الكونية

الكون شبيه بالمسافة والمدى
إنه حاضر دوماً ويرافق كل كائن

في اتباعه القوانين الكونية
يجد الإنسان توازنه وقوته

من الكون نفسه تتغذى جذور الكائنات
كي تستمر في تطورها حتى الاكتمال

الكونُ بكاملهِ كامنٌ في قلبِ كلِّ كائنٍ

كلُّ كائنٍ يتطوّرُ

يغني بتطوره جميع الكائنات

الأنا لا يحقق ذاته ويتطوّرُ

إلا بتخطي ذاته

نحن لا نخرجُ من اللحظةِ

إلا لندخلَ في الحاضرِ

اللحظةُ الحاضرةُ تخرجُ الأنا من ذاته

ثم تعيدهُ إلى ذاته في اللحظةِ التاليةِ

وذلك بفعلِ سرعةِ الزمنِ

وحدها اللحظةُ تدخلنا إلى الحاضرِ

ولكن هذا الدخولُ هو محدودٌ جداً

وحده الفعلُ الواعي الحرُّ

هو الذي يُدخلنا إلى الحاضرِ

ويشركنا فعلياً بالكونِ

نحنُ نهملُ تماماً فعلَ اشتراكنا بالكونِ

و نتلّهُ كثيراً بأحوالنا وأمورنا اليوميةِ

الفعلُ يحصلُ دوماً في اللحظةِ الحاضرةِ

لذلك فهو دوماً جديد

أفعالنا لا تختلف من حيث طبيعتها
بل تختلف من حيث ظروفنا وأحوالنا

الماضي من حيث طبيعته هو حالة "لا فعل"
و إذا تذكرناه يصبح حاضراً بفعل اللحظة
الحاضرة التي نتذكره بها

المستقبل هو موضوع شوقنا ورغبتنا
وعندما تُحققه الإرادة يصبح حاضراً فعلاً

نحن منقسمون دوماً في ذاتنا
طالما لم نصل بعدُ إلى بساطة الفعل الخالص
عندما نصلُ إلى مصدر أفعالنا
ينتهي انقسامنا في ذاتنا

حدود الكائن هي إطلالة
على كائنٍ آخر

السعادة هي الغاية الأخيرة
لكل كائن في الكون

السعادة هي التي تعطي
المفهوم الكامل للكون

السعادة هي
فوق العمل والقوة والمعرفة

السعادةُ لا تحبسُ

في موضوعٍ واحدٍ معيّنٍ

الفعلُ الواعي الحرُّ

لا يوجدُ في نتائجه بل في مصدره

الفعلُ لا يبطلُ أن يكون دوماً

في الحاضر

الفكرُ لا يفصلنا عن الكون

بل هو الذي يدخلنا في الكونِ

وحده الفكرُ يفتحُ كياننا

على اللانهائيِّ والمطلق

قلقُ الوجودِ

ملازمٌ للكائنِ المحدودِ

أعمقُ ما في الوجودِ

أن نوجد ككائناتٍ خلاقَةٍ

الزمن هو مجرى وجودنا نحو الأبدية

الكونُ يكشفُ لي ذاته

في الفعلِ الذي يكُوني

في العلاقة بين حرية الله وحرية الإنسان

يكمنُ سرُّ الكونِ

كان علينا أن ننفصلَ عن مصدرِ وجودنا

كي نعودَ ونَتَّحِدَ بهِ بفعلِ شخصيِّ حرِّ

أقوى برهانٍ على وجودِ الله

هو وجودُ الحرِّيَّةِ

سرُّ الإنسانِ يكمنُ في مصدرِ حرِّيَّتهِ.

وفي استعمالِ هذه الحرِّيَّةِ

الماضي يبقى نائماً في أعماقنا

وحدها الفكرةُ في حاضرنا هي التي توقظهُ

الزمنُ هو الذي يحدِّدُ العلاقةَ

بين الجوهريِّ والوجود

الروحُ هي الطاقةُ الكونيَّةُ

التي تروحنُ كلَّ شيء

الكونُ الكبيرُ كلُّه لا يوجدُ فعلاً

إلا في اللحظةِ الحاضرةِ !

الروحُ تريحُ دوماً

في علاقتها بالمادة

على الفكرةِ أن تتجسَّدَ

كي تظهرَ كلَّ إمكانيَّاتها كفكرة

عظمةُ الروح أن تحوّل الشيء إلى صورةٍ
وأن تدخّل هذه الصورة في الذاكرة

اشترأنا الفعلي بالكون
هو الذي يكوّن ذواتنا

الكونُ يملأ المسافة
بين الروح الكلية والروح الفردية
وهو صلة الوصل بين الروحين

الأحداث التي تمرّ معنا وتصبح من الماضي
تأخذ أشكالاً روحية في ذاكرتنا

كلّ موجود يمرّ من خلال الكون
يصبح في عالم الروح الذي لا يرى

على الكون أن يمرّ لئنهي المادة دورها
وتتحوّل إلى مادة روحية

الروح ليس شيئاً مادياً كسائر الأشياء
بل هو فعلٌ واعٍ يشترك في الكون
ويكوّن ذاته في هذا الاشتراك
لا يحدث الوعي في الزمن
بل الوعي هو الذي يوجد الزمن

الوعي البشري يفتش دوماً وبشكل سريّ
عن علاقته النائمة بالمطلق

فكرة المطلق لا تظهر في وعينا
إلا لتقول لنا أننا منفصلون عنه

الفلسفة تبدأ بابتداء الوعي
وتنتهي بانتهائه

الكون هو مكان التواصل الوحيد
بين الروح والمادة

نحن لا نرى من الآخر
سوى مظهره الخارجي فقط

من أسرار الروح البشرية
أنها لا تحتفظ إلا بما تروحه

الملفت جداً في الذات البشرية
أنها تطور نفسها بشكل متوازن ومستمر

وجود الكائنات يفرض ذاته علينا
شئنا أم أبينا

الجزء يبقى دوماً جزءاً
ولا يمكن أبداً أن يصبح الكل

الأنا يشعر بوحدة ونوع من الانفصال
ولكنه في الوقت نفسه يشعر
بأنه مقبول ومحضون ومسنود من الكون الكبير

الأنا كائنٌ غريبٌ جداً
جوهره ثابتٌ على الدوامِ
ولكنه يتطوّرُ في كلّ لحظة

الذاتُ البشريةُ في وحدةٍ كيانيةٍ
لا يعرفُ أسرارها أحد

اكتشافُ ذاتنا من خلالِ وعينا
هو في الوقتِ نفسهِ اكتشافُ وجودنا في الكونِ

الأنا في تعبيره عن ذاته
يُخفي ذاته الحقيقية

الذي نسميه حاضراً
بعد لحظةٍ واحدةٍ يصبحُ ماضياً

والذي نسميه مستقبلاً
بعد لحظةٍ واحدةٍ يصبحُ حاضراً
وبعد لحظةٍ أخرى يصبحُ ماضياً

لحظةُ الحاضرِ هي اللحظةُ الأولى
في كلّ مراحلِ وأحداثِ حياتنا

في بداية كلّ وجودٍ وحضورٍ
هناك الوعي أولاً

بين الكونِ وفعلِ اشتراكنا به
علاقةٌ كيانيةٌ حميمية

تتابع الزمن لا يُخرجنا من الكون
بل يعملُ على إنضاجنا واكتمالنا

كلُّ حضور في الواقع هو حضورٌ مزدوجٌ
حضورُ الكائن في الكون
وحضورُ الكون الكامن في الكائن

لا يمكن أن نتخلَّى عن وعي وجودنا
وعن حضورنا في ذواتنا

وعِي الذات هو في الوقتِ نفسه
وعِي اشتراكنا الفعليِّ في الكون

وعِي الذاتِ ووعي الكونِ
هما وعِي واحد

الفعلُ يتمُّ دوماً في الحاضر
وهو الذي يحدِّدُ هذا الحاضر

الجسدُ هو صلةُ الوصلِ
بيننا وبين العالم الكبير

الجسدُ يشكِّلُ جزءاً من الكون
ولكنه يخصّني أنا وحدي

لجسدي وجهان اثنان:

وجهٌ نحو داخلي
ووجهٌ نحو خارجي

جسدي هو نقطة اللقاء بين عالمين

عالم الداخل وعالم الخارج

كل فكرة تحققت يكون لها وجهان:

وجهٌ روحيٌّ ووجهٌ جسديٌّ

الرغبة تُسعى إلى إخراجي من ذاتي

ساعياً إلى الحصول على ما ينقصني

الفرح يُعبّر عن توسّع في كياني

من خلاله أسعى الحصول على ما يتخطاني

الحرية هي في الوقت نفسه

في العالم و فوق العالم

و هي أيضاً في بداية ذاتها

الأنا ليس هو حرٌّ فقط

بل الأصحُّ هو حرٌّ في أن يكون حرّاً

الأنا ليس شيئاً كسائر الأشياء

نحن نعرف الأشياء ولا نعرف حقيقة الأنا

الأنا يحتوي الكونَ الكبيرَ كلَّهُ

بوعيه وفكره

وعِي الذاتِ

هو نوعٌ من الولادة المستمرة

في الفعل الحرّ لا أشعرُ فقط بأنني جزءٌ من الكونِ
بل أشعرُ بأنني فاعلٌ خلاقٌ

الإنسانُ في عمله الواعي الحرّ مسؤولٌ
أمام ذاته وأمام الآخرِ وأمام الكونِ

هناك علاقةٌ متبادلةٌ ومميّزةٌ بين الأنا والكونِ
فالواحدُ حاضرٌ تماماً وأبداً للآخرِ

فيما يخصُّ الأنا
فإن الوجودَ يطغى على المعرفة

لا يسألُ أحدٌ عن نفسه إذا كانَ موجوداً
بل يسألُ كيف و متى و لماذا وجدَ ؟

الفلاسفةُ حاولوا دوماً
معرفةَ وفهمَ طبيعةِ الأنا و يحاولونَ...

لا يمكنُ فهمُ كائنٍ
لم يتمَّ تكوينهُ تماماً بعدُ

الأنا هو في مهمّةٍ بحثٍ عن ذاتهِ
لا تكلِّ ولا تملِّ ولا تنتهي

الأنا يظهرُ لذاته
بشكلٍ متجدِّدٍ و مستمرِّ

الحميمية هي خفيةٌ دوماً وسريّة

ومن طبيعتها أن تبقى دوماً هكذا

الذي يُميّز حياتنا هو أنها تحقق ذواتنا

إذ تحوّل إمكانيتنا إلى فعلٍ وواقع

الوحدة والحميمية و السريّة

هي الصفات الملازمة دوماً لأننا البشريّة

الإنسان حيوانٌ عاقلٌ وأكثر:

إنه حيوانٌ " ميتافيزيكي "

فعل الإرادة يلزم دوماً

فعلاً عقلياً محدداً ومركزاً

الفكر لا يخلق الموضوع

بل يبيّره ويعرفه

العلاقة الحميمية مع الآخر

هي التي تؤمن لنا العلاقة الحميمية مع ذواتنا

سرّ الحياة في مصدرها وطبيعتها

في بعض الهنديات الموكبة كالخلق والحب

ينعدم الشعور بالزمن ويملك الانفتاح

الحياة لا تكتمل بشكل تامّ ونهائي

بل هي دوماً في طور الاكتمال

فيضُ الظواهرِ العابرةِ الذي يملأُ حياتنا

لا يجعلنا نتعلّقُ بواحدةٍ منها أبداً

الشعورُ بالزمنِ العابرِ على علاقةٍ بالروح

بمعرفتها وقدرتها الخلاقة

تتّيارُ الزمنِ يأخذُ بطريقه كلَّ شيءٍ

ما عدى الفكرةُ والشعورُ بأنه عابر

كلّ اختبارٍ هو تحديداً

اختبارُ واقعٍ حاضرٍ

الكونُ هو فعلٌ خالصٌ

والفعلُ في الكونِ هو الكونُ بشكلٍ مصعّرٍ

الشعورُ بالزمنِ يتمّ في اختبارِ التناقضِ

بين الحضورِ والغيابِ بين الإيجابيِّ والسلبيِّ

بين الحضورِ الحسيِّ والحضورِ المتخيّلِ

الماضي والمستقبلُ

يشكّلانِ نوعينِ من الغيابِ

يتكوّنُ الشعورُ بالزمنِ عندما يدركُ الوعيُّ

الفرقَ بين الماضي والمستقبلِ

تتّيارُ الزمنِ العابرِ بسرعةٍ

يتوقفُ عندما أركّزُ وعيي على ذاتي في الداخلِ

عندما أفكرُ في الزمن

أكونُ أكوّنهُ

أنا لا أكتشفُ الأَمْسَ والغدَ

إلا بالتناقضِ مع اليومِ

أنا لا أكتشفُ الغيابَ

إلا بالتناقضِ مع الحاضرِ

البرهانُ على أن الروحَ ليس شيئاً كسائر الأشياءِ

هو القدرةُ في الإنسانِ على أنه يروحُ أموراً

كثيرةً في حياتهِ

الحاضرُ هو صلةُ الوصلِ الوحيدةُ

بين المستقبلِ والماضيِ

فكرةُ الماضيِ ليستُ فكرةً أوليّةً

بل هي فكرةٌ استعاديّةٌ

فكرةُ المستقبلِ

هي دوماً هي فكرةٌ استباقيّةٌ

اللحظةُ هي تحديداً نقطةُ الانطلاقِ لكلِّ شيءٍ

لكلِّ حركةٍ في الكونِ ولكلِّ فكرةٍ وكلمةٍ وعملٍ

اللحظةُ هي نقطةُ الانفصالِ دون حجمٍ

بين الماضيِ والمستقبلِ اللذين لا نهايةَ لهما

اللحظةُ الحاضرةُ

هي من أهم أسرار الكون

فعل الاشتراك في الكون يولد مصيرَ المشترك

ولكنه لا يدخلُ في سياقِ هذا المصير

اللحظةُ الحاضرةُ التي أكتب فيها هذا الكلام

ليست بحاجةً أبداً إلى أن أبرهن عن حقيقتها وواقعيتها

اللحظةُ الحاضرةُ هي المصدرُ الأولُ

لكل حقيقةٍ وواقع

في اللحظةِ الحاضرةِ يتحوّلُ المستقبلُ إلى حاضرٍ

ثم يتحوّلُ فوراً إلى ماضٍ

اللحظةُ ليست جزءاً من الزمنِ

بل هي نبعُ الزمنِ نفسه

اللحظةُ الحاضرةُ

هي نقطةُ راسخةٌ في المطلق

اللحظةُ هي التي يمرُّ من خلالها كلُّ شيءٍ

إذا نظرنا إلى تتابعِ الأحداثِ والأحوالِ

واللحظةُ أيضاً هي لا تمرُّ

ولأنها لا تمرُّ فكلُّ شيءٍ يمرُّ من خلالها

اللحظةُ هي دوماً حاضرةٌ
وهي حضورنا نفسه لذواتنا

اللحظةُ هي دوماً ذاتها
تولدُ من ذاتها

من غيرِ الممكنِ أن يبقى الكائنُ
حاضراً أمام نفسه وأمام الكونِ وأحداثه

في توالي فترات الزمن العابر
يحتفظ المستقبلُ بنوعٍ من الجاذبيّة

الحياةُ هي توتُّبٌ نحو المستقبل
لكي نكتشفهُ ونفهمه ونجعله لنا

الماضي كان حاضراً وانتقلَ إلى مخزونِ الذاكرة
ولا يمكن أن يعودَ ويولدَ من جديد

الملفُ حقاً أن المستقبلَ يبدو وكأنه أماننا
في الوقتِ الذي سوف يصبحُ يوماً وراءنا في الماضي

الإنسان يعي وجوده إنه في الكون
بينما الكون الماديُّ نفسه لا يعي ذلك أبداً

الوعي وحده

هو الذي يقول عن نفسه: "أنا "

والأنا الذي يعرفُ الأشياءَ

ليس هو شيئاً كسائرِ الأشياءِ

هناك حقائقٌ وكلماتٌ وأفكارٌ

تدورُ حولها الأفكارُ منذ أن كان الإنسانُ

ومن هذه الحقائقُ الوجودُ

روحُ الإنسانِ تصيحُ خفيةً

في المعرفةِ نفسها التي تولدُ منها

وحده الحبُّ يتخطى ظواهرَ الكائناتِ

ويصلُ إلى العمقِ والداخلِ

وعِي الذاتِ ليس شيئاً كسائرِ الأشياءِ

بل هو من طبيعةٍ روحيةٍ: إنه سببٌ لذاته

الذي يميزُ الروحَ هو أنها ليستُ من عالمِ الأسبابِ والنتائجِ

بل من عالمِ تنتجُهُ في نفسِ العملِ الذي تعملُهُ

لا تتميزُ الروحُ فقط بأن حريتها تسمو على الكونِ

بل لأنها أيضاً في عملٍ دائمٍ خلاقٍ

من صفاتِ الروحِ الأساسيةِ

إنها بمثابة سببٍ ينتجُ عنه الخيرُ دوماً

أصلُ الفلسفةِ والعلومِ

هو وعِي الذاتِ في الكونِ

الوجودُ هو في الحقيقة
وجودُ إمكانيّةٍ تحققتُ في الواقع

المأساةُ في الوجودِ
تتأتى من عدمِ وضوحِ المصيرِ الأخيرِ

لقاؤنا الفعليُّ وجهاً لوجهٍ مع الأبديةِ
هو اللحظةُ الحاضرةُ نفسها

وعِي الذاتِ
هو الذي يحققُ لي ذاتي

وعِي الذاتِ
هو في طبيعتهِ عمليةٌ ذاتيةٌ محض

وعِي الذاتِ
هو اشتراكٌ بوجودٍ يتخطى الذاتِ

الوجودُ الكليُّ هو الكائنُ الكليُّ
الذي به اشتراكٌ وأحققُ ذاتي كائناً فردياً

ليس لأحدِ البتّةِ
أن يفصلَ وجوده عن وعي وجوده

في عالم الأرواح البشريةِ
لا يمكن للروح أن تحقّق ذاتها وتكتملَ
إلا بالاتحادِ مع بقيةِ الأرواحِ

هذا الاتحاد الروحي بين الأرواح

هو الذي نسميه: " الحب "

الحياةُ الروحيةُ

هي السعيُّ إلى إيجاد وحدةٍ بين الأرواح

لا يمكنُ للروح أن تأخذ شيئاً

إلا مما تعطيه هي من ذاتها

سرُّ الحبِّ البشريِّ

هو أن تُعطي الآخرَ ما أعطانا الله إياهُ

جوهرُ الروحِ البشريّةِ

هو أن يتخطى حدودَ الوعي الذاتيِّ

ويذهبُ إلى أعلى وأعمقَ من ذلك

الحياةُ الروحيةُ ليست أبداً التنكّر للحياة البشريّةِ

بل هي نفسُ الحياةِ البشريّةِ ولكن متنوّرةً ومتجليّةً

الكون هو الذي يسمحُ بتمايز الكائنات وتنوّعها

وفي الوقت نفسه يعملُ على جمعها وتوحيدها

نحن بحاجةٌ ماسّةٍ ودائمةٍ إلى الكونِ

للتغذية والارتواء والبقاء والاستمرارِ

الإنسان يسعى إلى تأسيس استقلاليتِه وترسيخها

على عمليّة حرّيته الخاصّةِ

يتحدّد على الإنسان رسم الخطّ الفاصل

بين الروحانيّ والماديّ في ذاته

إني أكوّن ذاتي

من خلال وعيي لذاتي

الوعي ليس شيئاً

إذا لم يكنّ وعياً لوجود في الكون

الاشتراك في الكون لا نهاية له

ولا لتشعباته المتفرعة

في كلّ لحظة يظهر الكون ككلّ معطى

قابل دوماً للاشتراك به

هناك وجودٌ ماديّ

وهناك وجودٌ روحيّ في الكون

الوجود الماديّ هو الذي ليس هو أنا

والذي لا يمكن أن يقول عن نفسه أنا

الوجود الروحيّ

هو الوجود الذي ينحصر في عمليات الوعي وحدّها

الذي يميّز الوجود الماديّ

إنه لا يوجد إلاّ خلال اللحظة الحاضرة

الوجودُ الروحيُّ يسمو على الزمن
و يسبغُ مساحةً روحيةً على الماضي والمستقبل

الذي يميّزُ الوجودَ الروحيَّ
هو أنه يتمّ خلالَ وعيه للوجودِ الماديّ

في فعلِ الوعي الحرّ
يعرفُ الوجودُ الروحيُّ على حقيقتهُ وجوهرهُ

إذا ألقينا نظرةً على حياتنا السابقةً ماذا يبقى منا ؟
يبقى كائنٌ روحيُّ في مستوى الماضي الذي عبرَ

وجودنا الروحيُّ هو في الحقيقة
الوجودُ الذي نكوّنه نحنُ بأعمالنا الروحيةَ

عندما يتخطى الإنسانُ ذاتهُ
يولدُ فيه ما ندعوه قيمةً "

في الأنا وحدهُ
ندخلُ إلى حميميّةِ الكونِ نفسهِ

الكونُ يتحرّكُ ويتغيّرُ
ويتطوّرُ دوماً

الكائن الذي يشتركُ في الكونِ
يبقى منفتحاً على الكونِ حتى مماتهِ

بين الوجود والجوهر علاقةً كيانيةً دهريةً
فالجوهر هو الذي بدونه لا يوجد شيءٌ معيّنٌ
والوجودُ هو الذي بدونهِ لا يكون الشيءُ موجوداً

وعِيُ الذاتِ يشكّلُ الاكتشافَ الأولَ
ليس فقط للكائنِ الذي هو أنا
بل للكائنِ الذي ينوجدُ في فعلِ تحقيقهِ لذاتهِ

الكونُ سرٌّ كبيرٌ
مليٌّ بالأسرارِ

الحريةُ هي في الحقيقةِ الوجودُ من بدايتهِ
الوجودُ في ينبوعهِ

الكونُ ذرةٌ
في أكوانٍ لاحصرٍ ولاعدّ لها

كل عملٍ حرٍّ أقومُ به
يتركُ دوماً أثراً فيّ وفي الكونِ
يتكوّنُ الموجودُ
من إمكانيّةٍ تحقّقتُ

بين الحتميةِ والحريةِ
الحريةُ هي الأولى دائماً

الذكرياتُ أصبحتُ في عالمِ الماضي
ولكنها روحنتُ أحداثَ الحاضرِ

جوهرُ الإنسان أن يكون حراً
حيث يتطابق جوهره مع وجوده

الإنسانُ هو الذي باشتراكه في الكونِ
يكونُ نفسهُ بنفسه

الكونُ ينطوي كلاً في الطفلِ
ثم ينفث واسعاً أمام الرجلِ

الحتميّةُ هي إنكار الحرية
والحريةُ هي إنكار الحتميّة

الحريةُ هي بنفسها
ترسمُ حدوداً لها

الكون يتخطى الأنا
ويغلفه من كلِّ جانب

الحريةُ هي طاقةٌ كونيةٌ روحيةٌ وإمكانيةٌ عملٍ
حيث المبادرةُ الفعليةُ هي الأولى

وعيُّ الذاتِ هو الخطوةُ الأولى في الوجودِ
أما الخطوةُ الثانيةُ فتقومُ بها الإرادةُ

نحن نصبُحُ حقاً أحراراً
عندما نتخطى طبيعتنا ونسمو فوقها

الكائنُ العاقلُ يسبقُ المعرفةَ

وهو الذي يؤسسُ لها

يمكنُ القولُ بأنَّ الحرِّيَّةَ

هي قلبُ الكائنِ أو أعماقهُ الحميمةُ

الحريةُ في جوهرها وكُنْهها

سرُّ هي

المعرفةُ تنطلقُ من صلبِ الحرِّيَّةِ

وتتوسَّعُ شيئاً فشيئاً في العالمِ

الحرِّيَّةُ كالشمسِ الساطعةِ

تنيرُ كلَّ شيءٍ في الكونِ

المعرفةُ والحرِّيَّةُ

أهمُّ قوتانِ في الروحِ البشريَّةِ

تكمُنُ الحرِّيَّةُ في الانتقالِ المفاجيءِ

من الإمكانيةِ الصَّرفِ إلى الفعلِ المحققِ

وعِيُ الذاتِ

هو النتيجةُ الأولى للفعلِ الحرِّ

لاوعيُّ دونِ حرِّيَّةٍ

ولاحرِّيَّةٌ دونِ وعيٍ

وعي الذات ينتج الاثنين معاً:

الأنا والنور الذي يغلفه

من الخطأ الاعتقاد بأن وعي الذات
يكشف لنا عن ذواتنا: إنه بداية الكشف
تبقى الإرادة والاختيار

الوعي الأول للذات ينتج فجأة
كأنه ينتج من ذاته !

لا يمكن لأي عمل أن أدعيه عملي
إلا إذا كان ناتجاً عن معرفتي وحررتي

الحرية هي في قوام كل ذات بشرية

عندما أقول إن عملي هو حر
هذا يعني أن عملي يحوي بداخله مصدره ومبدأه

الحرية هي القدرة الخلاقة
التي تنتج كل إمكانياتها على اختلافها

عندما تضعف الحرية
تختل وحدة الأنا ويذوي الكيان

الحرية هي التي تكوّن نفسها بنفسها

الفكرة أكثر واقعية
من العمل المادي الخارجي

الحرية هي الروح

في طور العمل.

المستقبلُ سوف يولدُ يوماً

وسوف يصبحُ ماضياً

الحاضرُ كان إمكانيةً

وتحققتُ بالفعل

الكائنُ يخرجُ دوماً من عدم المستقبلِ

ويدخلُ في نورِ الحاضرِ.

ثم يعودُ ويدخلُ في ليلِ الماضي السحيقِ

تحليل الزمن يوصلني إلى المقابلة الثنائية:

بين المستقبلِ والماضي

بين الزمن والحرية علاقة وجودية

فلا يتم الفعل الحر إلا من خلال الزمن

الوعي هو الذي يُشعرنا بنبض الأبدية

في كل لحظة حاضرة

لا يجدر القولُ أبداً أن المستقبل هو في الزمن.

إلا بعد أن يتحققَ ويصبحُ ماضياً

تحولُ المستقبلِ إلى ماضٍ

هو ولادة الزمن

بما أن الحرية تنبع من الروح
فهي أسمى شيء في الإنسان

مصير حياتنا مرتبط بعمل حريتنا
التي تعمل فينا طوال حياتنا

الحرية هي كالعامل الخلاق فينا
فهي معاصرة لنتائجها دوماً

هناك زمن خاص بالحرية وحدها
فيه تكرر فعلها الخاص بها

هل الحرية هي التي تؤمن العبور
من العدم إلى الوجود ؟

لاوجود بدون عمل
والعكس صحيح

الحرية تخرج من العدم.
وجودها وفعلها الحر معاً

للحرية الأولية في كل شيء:
إنها البداية ودوماً البداية

الأفعال الحرة هي بدايات وتكرار بدايات
وليست أبداً نتائج وتوابع

الحريةُ هي التي تصنعُ منا
بالإضافةِ إلى جسدنا كائناً روحياً أيضاً

الفلسفةُ تعيدنا إلى معرفةِ ذاتنا
في إطارِ معرفتنا بالكونِ الواسعِ العميقِ

بقدرِ ما نقترِبُ من معرفةِ ذاتنا
بقدرِ ما نقترِبُ من معرفةِ ذاتِ الآخرينِ

في بعضِ اللحظاتِ الخاصةِ
يكشفُ الكونُ فجأةً عن سرِّ من أسرارهِ

في الفعلِ الحرِّ أدركُ الكائنُ في ولادتهِ
وفي حميميتهِ لذاتهِ ولي

الفعلِ الذي بهِ أشتركُ بالكونِ
هو نفسهِ الذي بهِ أكُونُ ذاتي

الفعلُ لا يتِمُّ أبداً إلا في الحاضرِ
وهكذا الفعلُ الذي بهِ أكُونُ ذاتي

نحن لا نخرجُ من الحاضرِ
بل لا يمكننا أن نخرجَ أبداً من الحاضرِ

الفلسفةُ الحقَّةُ تضعنا في قلبِ الكونِ
وتحوّلنا أن نشتركُ في قدرتهِ الخلاقةِ

الفلسفةُ ليست في معرفة الكون و الأشياء
بل في التفكير في المحور الكوني الذي يضيء كلَّ شيءٍ

الحريةُ هي الروحُ الإنسانيةُ
في عملها الخالص وفي اكتفائها الذاتي التام

الحريةُ تحوي بداخلها
كلَّ أسبابها وغاياتها

العقلانية هي ثمرةُ الحرية
ومن أهم نتائجها

الفلسفة تساعد الإنسانَ على رسم مصيره
بالانسجام مع مصير الكون ككلّ

لا يمكننا أن نكتشف سرَّ الكون
إلا من خلال اكتشافنا لسرنا نحن

الزمن في حقيقته يكمن في اللحظة الحاضرة
بين بداية وعي اللحظة واكتمال هذه البداية !

وجودُ الإنسانِ

هو في اشتراكه الفعلي بالكون الكبير

هناك اختبارٌ تكمن فيه جميع اختبارات الحياة
إنه وعي حضور الكائن إنه الاختبار الأولي

نادراً ما يشعر الإنسان بالعلاقة البنيوية المباشرة.

بين ذاته والكون

الفعل الواعي الذي به نكتشف ذاتنا

هو نفسه الفعل الذي يكون ذاتنا

المعرفة الأولى والأعمق في حياتنا

هي في قبولنا الاشتراك الفعلي بالكون

الامتلاك التام للكائن والسعادة في ذلك

هو الغاية الأخيرة بكل عمل في الحياة

لا يمكننا أن نعرف الكون

إلا من خلال شكل واحد من أشكاله.

مهما كان اشتراكنا في الكون غنياً ومتشعباً

فإننا نشعر في كل عمل بنفس الكائن.

الذي نشترك به

مع نضوج العقل فينا

فإن اشتراكنا في الكون يصبح أكثر عمقاً واكتمالاً

إن اكتشاف الأنا يحوي ضمناً

اكتشاف الكون والكائن فيه

إن اكتشافنا للكون لا يختلف

عن حركة تكوين ذاتنا بذاتنا

نحنُ لا نكتشفُ ذاتنا باختبارٍ منفردٍ ومنفصلٍ
بل نكتشفهُ في اشتراكنا الفعليِّ بالكون!

الأنا لا يمكنهُ أن يعملَ شيئاً أبداً
إلا إذا أقامَ علاقةً مع موضوعٍ ما

طبيعتُ الأنا طبيعةٌ متغيّرةٌ بسرعةٍ
فلا يمكننا أن نحققَ بهِ ملياً

إذا تعمقتِ الذاتُ البشريّةُ بذاتها
أصبحت معرفتها بذاتها وبالكون واضحةً تماماً

اشترانا في الكون يبدأ بولادتنا فيه
بقوى بمعرفتنا بهِ ويكتملُ بحينا بهِ ولهُ

الوعي للذاتِ هو الكون نفسه
يدركُ ذاته بذاته

المادة مليئةٌ بالأسرارِ
والقضيةُ في تطوّر العقل البشريِّ

لا يمكن للإنسانِ أن يحوي الكونَ بفكره
إلا إذا كان الكونُ يحوي الإنسانَ كفردٍ فيه

حضورُ الكونِ بعدَ معرفتنا بهِ
يصبحُ حضورنا في الكونِ

وعينا لذاتنا

يسبقُ دوماً معرفتنا بذاتنا

نحن ندركُ دوماً وفي جميع الأحوال

أننا كائناتٌ محدودةٌ نشتركُ بالكون

الحميمية مع ذواتنا

لا تختلف عن حميميتنا مع الكون

وعِي الذات

هو حوارٌ مع الكون

الذاتُ البشريّة ليست أسيرةً لذاتها

بل هي مؤهلةٌ للتعرف إلى كلّ أرجاء الكون

الذاتُ البشريّةُ

هي دوماً حاضرةٌ لذاتها

الاشتراكُ بالكون

ينتجُ الوعي بالذات وبالكون

كل كائنٍ في الكونِ

يشبهُ الكون كلاًهُ

ولكن على طريقته الخاصة

كما أن جسدنا يملأ جزءاً من السعة الكونيّة

هكذا روحنا تملأ من " الروح الكليّة "

في الروح البشريّة لا يوجدُ مواضعٌ وحالاتٌ
بل يوجدُ أفعالٌ فقط

عندما تحقّق الذاتُ البشريّةُ إمكانيّاتها
تكونُ في الوقتِ نفسه تحقّقُ ذاتها

إن الفرقَ بين الممكن والمحقّق
هو في أساس الفعل الحرّ

اشتراكي في الكون لا يحدّ من حرّيّتي
بل على العكس يطلق لها العنانَ

الكونُ مجموعةٌ هائلةٌ
من البدايات واللقاءاتِ
ونتائج هذه وتلك

الكائنُ الذي يفهم اشتراكه بالكون
يدرك أن هناك مصدراً لذاته وللكونِ

وحدة الذات البشريّة
وليدة الفعل الحرّ

الحرية التي تتمتع بها في كل لحظةٍ
تتمّ في قبولٍ أو رفضِ الإمكانية المعطاة لنا

جسدنا لا يعملُ أبداً
إلا ضمن المسافة التي تحيطُ به

روحنا لا تعمل أبداً
إلا ضمن الروح الكونية
التي تأتي منها والتي تحيطُ بها

اكتشافُ الوجود واكتشافُ الذاتِ الخاصة
اكتشافُ واحدٍ لدى الإنسان

الذاتية وحدها
تحوّل الإنسان أن يقول " أنا "

اكتشافُ الذاتِ لدى الإنسان
يسببُ له أعمقَ وأقوى انفعالٍ في حياته

الكائنُ لا يمكنُ أن ندركهُ ككائنٍ
إلا في مصدره أو في ولادته

الأنا هو كائنٌ وحيدٌ مختلفٌ عن غيره
ومتمسكٌ بذاته وباستقلاليتِهِ

الحنينُ إلى الاتحاد بالكون
هو الذي يدفع الإنسان إلى التعلق بأشياء الكونِ

الأنا لا يمكنهُ أن يتخطى حدود الذاتِ
وإلا فهناك الضياعُ أو الموت

الكونُ الذي به تشتركُ الذاتُ وتحققُ ذاتها
يقدمُ لها كثيراً من الحواجز والصعوباتِ والمشاكلِ

وجود الأنا والذات البشريّة
هذا يعني وجود عمقٍ في الكون وفي الكائن.

نحن لا نكتشف الكونَ إلّا في داخلنا
لأن الكونَ ليس ظاهرةً خارجية

إن الشعورَ الحقيقيّ بالداخل لا يتّم
إلّا بالفعل أي بتحويلِ الإمكانية إلى تحقيق

فعل الاشتراكِ بالكون هو فعلٌ أوليّ مستمرٌ
يملاً الحياة كلّها

الإنسان ليس جسداً فقط بل هو روحٌ وجسدٌ
عنصران مختلفان تماماً ولكن مؤتلفان

الكونُ يقدّم لنا خارجه
فنرى الظواهر المتحركة والمتغيّرة

اشترانا بالكون يكشف لنا التماهي
العميق والداخلي بين الكون والفعل

الاشتراكُ في الكون هو في حقيقته
علاقةٌ بين ذاتيّتين:

ذاتيةٌ فرديةٌ هي أنا وذاتيةٌ شاملةٌ هي الكون

سرّ الكون ومصيره مرتبطٌ بالعلاقة
بين حرية الله وحرية الإنسان ..

إن الخلق والاشتراك في الكون مرتبطان.
ولا يمكن أن يتعارضا أبداً

حقيقة الفعل الواعي الحرّ
هي أنه يكون ذاته بذاته
ولا يكون شيئاً خارجياً

والاشتراك في الكون يعني أن كلّ مشترك
يمنح القدرة على تكوين ذاته بذاته

خلق الإنسان
مشاركاً في الخلق

فعل الخلق يبلغ نضجه
في الاقتراب الواعي من مصدره

فعل الخلق
يدمر ذاته بذاته في الكبرياء

الذي يميز الروح هو أنها تكون ذاتها بذاتها
بدل أن تأخذ وجودها من الغير

عملية الخلق هي بحدّ ذاتها
عملية حب وكرم

علاقتنا بمصدر الخلق هو أنه يعطينا الإمكانيّة
التي بها نستمرّ بتكوين ذاتنا بذاتنا

يتجلى حب الله في خلقه:
هو أنه يخلق كائناتٍ تكمل عملية خلقه

بقدر ما نكون قريبين من الله – مصدر الخلق
بقدر ما نكون أحراراً حقاً

إذا قلنا إن الكون هو عبثيٌّ
فهذا يعني حتماً أنه ليس عبثياً
بل هو منظم تماماً ومصدر كل تنظيم

بإمكان الحرية الإنسانية
أن تهدم عملية الاشتراك بالكون ..

الكون والكل صنوان
وكلية كل منا تأتي من هذه الكلية

فعل الخلق
يتلاشى في رغبة الجسد الخالصة

المادية هي في الحقيقة
فقدان الحميمية بين الإنسان و ذاته
وبين الكائن وأعماقه

إذا قلنا أنه لا يوجد سوى الكون
نكون نعبد الكون كوثنٍ

الكون هو المساحة المتناهية في الكبر
التي تحوي جميع الكائنات على أنواعها

وتعمل على توصلها واحتواء تفاعلاتها

عملية الخلق تعني حقيقةً

أن الخالق يجعل الإنسان

يعمل على إكمال عملية الخلق

الفلسفة ظاهرة إنسانية

عقلية حديثة العهد

دور الإرادة هو فقط في اختيار الأهداف

التي تقدمها لها المعرفة مع الوسائل

الحرية تنتج بادرة شخصية داخلية

مخول لنا وحدنا أن نرسم خط مسيرتها

الوعي يعرفنا على ذاتنا في الداخل

أما المعرفة فتمكننا من معرفة الشيء في الخارج

المعرفة والإرادة

يتطابقان في الفعل الروحي

الروحانية كنظرة كونية

تبدأ بالوعي الذاتي وبالعالم الداخلي

الحكمة هي علم الحياة الروحية

فعل الروح يجد أسبابه في داخله

التي لا تختلف عن طبيعته

أرى الفراشةَ الصغيرةَ الميتةَ

مغلّفةً بأكفانٍ من نورٍ

الأمّ قصيدةً سماويةً

تكتفّت وغطّت على الأرض

في عيد الأم تتزاحمُ الأعيادُ نفسها

لتعيّدُ أمّها بعيدها

في أولِ عيدٍ للأرض

أولُ من عيّد أمّه هو فصلُ الربيع

هناك تياراتٌ من جمالات حضاراتٍ خفيّةٍ

تمرّ بقرينا ونحن لا ندري بها أبداً

اسأل الفجرَ كلَّ يومٍ

بماذا يبشرنا بقدومه

هل يبشّرنا بانبلاجه في داخلنا؟!

ماذا يوجدُ عند جذور الزهورِ

لا تقلّ لي أبداً: يوجدُ ترابٌ...!

اسألُ الوردَ: من أين تأتي؟

هل تأتي من التراب؟

أم تأتي من عنده..؟

من كثرة ما حرّك الهواء أوراق القصبِ

تكوّن الناي في حانات القصبِ

ثم خرجَ الناي سكران قبل أن ينفخ فيه

الكونُ مجموعةٌ من الروائعِ و الآياتِ

والعجائبِ و الغرائبِ ...

في أطراف الكونِ روائعُ جماليّةٌ

تتسابقُ أمام الإنسانِ أيّهما الأجلُّ والأروغُ؟!!

من المادة تأتي كلّ هذه الجمالاتِ؟!!

أجل! لأن قلب هذه المادة الصغيرة

مليء بالجماليات الهندسيّة الخلابة ..

المادة هي حقيقةٌ ومعطى واقعيٌّ

أما الروحُ فلا يمكنُ أن تكونَ معطى واقعيّاً

المادة موجودةٌ في المسافة المكانية

ودوماً خارجاً عنا

الفعلُ هو العملُ الخاصُّ بالروح

والروحُ يسمو فوقَ كل فعلٍ وعملٍ

في الكونِ أشكالٌ وأنواعٌ لاحصرَ ولاعدّ لها

تنتشرُ بانتظامٍ في الأصقاع التي لا نهاية لها

إذا كان العالمُ عالمُ الأشياء فقط

فأيّن يوجد الفكرُ؟

من غير الممكن والمعقول أن يزول تماماً
أي شيء في الوجود

إن كل ما يحصل بيني وبين الكون
لا يحصل إطلاقاً إلا في داخل ذاتي

الأنا هو أيضاً سوف الذي سيصيرُ
أكثرَ ممّا عليه الآن هنا

إن وعيي لذاتي
مطابقٌ تماماً لوجودي نفسه

إن الكون هو دائماً حاضرٌ لنا وأماننا
حتى وإن كنا نائمين أو غير مدركين له

الزمن يُشكّل أهمّ مسائل الوجود:
مصدر الكون . طبيعته ونهايته

نحن نشترك فعلياً بالكون
ونقول عنه دوماً: إنه خارجٌ عنّا ..

الأبدية هي إنكارُ الزمن .
أو نفيه ..

الزمن لا يوجد فعلاً
إلا بممارسة وعينا له كزمنٍ

الكونُ لا يوجدُ

إلا بوجودِ روحٍ تعقلُهُ

إن الذي يميّز الروحَ

هو أنه يوجدُ كلُّه في داخل ذاتهِ.

الروح يجدُ في روحٍ آخر

تحقيقاً وتأكيداً لوجوده وذاته

إن الكونَ هو الذي في الوقت نفسه:

يجمع الأرواحَ الكونيّةَ ويميّزها بعضها عن بعض

الكون الكبير

لا يوجدُ إلا في اللحظة الحاضرة

الروحُ هو طاقة كونيةٌ مميّزةٌ

تحاولُ أن تروحن كلَّ شيءٍ

على الروح أن يعبرَ الكونَ كلُّه

كي يبلغَ غايته القصوى

إن صفة كلِّ فعلٍ روحيّ

هي أن يحصل في الحاضر دوماً

فعل الاشتراك بالكون.

بحاجةٍ إلى الزمنِ ليُجعلَ منه مدخلاً إلى الأبديةِ

الجوهرُ بحاجةٍ إلى وجودٍ

لكي يصبحَ واقعياً

الوجود بحاجةٍ إلى الجوهرِ

لكي يكونَ له محتوئٌ

الجوهر والوجودُ

لا ينفصلان أبداً

إنه من الممكن والمعقول أن نقول:

إن لكلَّ إمكانيَّة مصدرأ تأتي منهُ

في قلب العلم والفلسفة سؤالان كبيران:

لماذا الكون؟ وماهو الكون؟

الكون هو في الوقت نفسه:

مشهد أمام الروح ومادةٌ يكتفها كما يريد

الروح وحده هو الذي يعي الزمن ويتذكَّره

الروحُ يتجسَّدُ في الكونِ.

قبل أن ينتقلَ من الإمكانية إلى الوجودِ الواقعي

الروحُ هو دوماً في الحاضر

وفعله يتمُّ أيضاً في اللحظة الحاضرة

الروح في الإنسان

هي الطاقةُ التي تتخطى حدوده الضيقة

الأنا لا يكتشفُ جوهرهُ

إلّا في الفعل نفسه الذي يكوّن فيه ذاته

نحن لا ندركُ الكونَ على حقيقته إلّا في داخلنا

في فعل وعينا لذاتنا

مصيري هو نتيجةٌ لاشتراكي في الكون

وحدها حرّيتي تعدّل هذا الاشتراك

الماضي يتحوّل في الذاكرة

من صورةٍ إلى فكرةٍ: إنه يتجلى في الروح

فعل الاشتراك بالكون

لا يتوقّف عن إنتاج الصيرورة والمصير

الظاهرةُ تعني ظاهر الكائن

دون الوصولِ إلى فهمه في الداخل

المادة هي في عالم الخارج

إنها شكلُ الكائنِ الذي يظهرُ للمراقبِ

مصيرُ ووعي لذاتي ومصيرُ الكون

هما على علاقةٍ أوّثقٍ ممّا يظنُّ

الزمن هو ذلك البرعمُ الكونيُّ

الذي يتفتّحُ على الاشتراكِ الواسعِ في الكونِ الكبيرِ

أنا في المنطقة الوسطى من الصيرورة
بين التابع اللانهائي والجمود المطلق

الفعل الحر يتسبب بتناقض
بين جمود المادة و وثبة الحياة

الصيرورة تُفترضُ ضمناً
حركةً وتبدلاً وتغيراً في إطارٍ محدّدٍ

ميزة الحرية هي في كونها فعلاً خالصاً
يكونُ ذاته وإمكانياته

الزمنُ في الصيرورة الروحية
ليس زمناً منتظراً أو مفقوداً
بل هو زمنٌ محقّقٌ ومعيش

المدة هي في الوسط
بين الزمان والأبدية

إن الذي يدوم ولا يدخل في الصيرورة
يشهد لوجود حقيقي واقعيّ

كلُّ علاقةٍ زمنيةٍ في حياتنا
تذكرنا بعملية اشتراكنا الفعلية في الكون

الزمنُ هو الوسيلة الوحيدة التي من خلالها
تعمل وتتطوّر كلُّ طاقات الروح البشرية

اختبارُ الحضورِ

هو اختبارُ الاشتراكِ الفعليِّ في الكونِ

الروحُ عندما تفكّرُ

تولّدُ الفكرةَ وكلّ فكرةَ

المسافةُ ضروريةٌ كي تعيَ الزمانَ

ونقيّمُ بينَ الماضي والحاضرِ والمستقبلِ وصلةَ الحاضرِ

كلّ كائنٍ يفتّشُ عن تحقيقِ ذاتهِ

في هذا الكونِ الكبيرِ

إن روحَ الإنسانِ

هي التي تستخدمُ الزمانَ وتسمو فوقهُ